واتهاكم عن خصالٍ عليكم بالاناة فبها تدرك الحاجة • وتسويد من لا تعالون بتسويده • والوفا فبه تتعايشون • واعطا من تريدون اعطاءه قبل المسالة ومنع من تريدون منعه قبل الالحاج • وخلط الصيف بالالزا واياكم والرهان فبه ثكلت مالكا اخي • والبغي فانه صرع زهيرا اخي وجملا • والسرف في الدما فان قتل اهل الهباءة اورثني العار • ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق • ثم رحل الي عمان فاقام بها حتي مات وقيل انه خرج هو وصاحب له من بني اسد عليهما المسوح ببسحان في الارض وبتقوتان مما تنبت الي ان دفعا في ليلة قرة الي اخبية لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رايحة القتار فسعا بريدانه فلما قاربا ادركت قيس شهامة النفس والانفة فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فان لي لبثا علي هذه الاجارع ارتقب داهية القرون الماضية فمضي صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجا الي شجرة باسفل وادٍ فنال من ورقها شيا ثم مات **وفي ذلك يقول الحطيئة** من ابيات

• ان قيسا كان ميتته • انفا والحر منطلق •
• في دريس لا يغيبه • رب حر ثوبه خلق •

ومن شعر قيس يرثي حمل بن بدر

تعلم ان خير الناس ميت • علي جفر الهباءة لا يريم •
• ولولا ظلمه ما زلت ابكي • عليه الدهر ما بدت النجوم •
• ولكن الفتي حمل بن بدرٍ • بغي والبغي مرتعه وخيم •
• اطن الحلم دل علي قومي • وقد يستجهل الرجل الحليم •
• ومارست الرجال ومارسوني • فمعوج علي ومستقيم •

وقوله

وقوله

• تعرفن من ذبيان من لو لقيته • بيوم حفاظ طار في الهوات •
• ولو انسا في الريح يجعلكم قذا • لا عيننا ما كنتم بقذاة •

وقوله

• اذا انت اقررت الظلامة لامرء • رماك باخري شرها متفاقم •
• فلا تبد للاعداء الا خشونة • فما لك منهم ان تمكن راحم •

واياس بن معوية انما استضا بمصباح ذكائك

هو اياس بن معوية بن مرة المزني قاضي البصرة وكنيته ابو واثلة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة يضرب به المثل فيقال ازكن من اياس والزكن التفرس والظن **قال الشاعر**

• زكنت منهم علي مثل الذي زكنوا • وبعض الناس يقول اذكي من اياس وهو الذي اراد ابو تمام بقوله • في حلم احنف في ذكاء اياس • حدث ابن عايشة قال اول ما عرف من ذكاء اياس انه دخل الشام وهو صغير فقدم خصما له شيخا الي قاضي عبد الملك بن مروان وكان القا بعرف الخصم فقال لاياس اما تستحي تقدم شيخا كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه قال له اسكت قال فمن ينطق بحجتي اذا انا سكت قال اما احسبك تقول حقا حتي تقوم قال اشهد ان لا اله الا الله فقام القاضي فدخل علي عبد الملك فاخبره الخبر فقال له اقض حاجته واصرفه عن الشام لا يفسد علينا الناس **وحكي غيره** قال اول ما عرف من ذكاء اياس انه كان صبيا في المكتب فاجتمع قوم من النصاري يضحكون من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا يكون في الجنة ثفل الطعام يعنون الغايط فقا

Copyright © King Saud University